بدايات وتطور العملات الخليجية

الروبية الهندية ظلت العملة الرسمية في الخليج حتى الستينات

» الوسط - جميل المحاري

□ كانت غالبية المبادلات التجارية في شبة الجزيرة العربية منذ عهد الرسول (ص) وما قبل ذلك تتم بمقايضة سلعة بسلعة أو بخدمة أخرى، أما النقود المستعملة ذلك الوقت فهي البيزنطية والساسانية، إذ كان العالم الشرقي وقت إذ مقسما بين الإمبراطور البيزنطي جستين الثاني والملك الساساني خسرو وكانت المسكوكات المتداولة في شبه الجزيرة العربية هي قطع سوليدوس (دينار) الذهبية البيزنطية والدراخم (الدرهم) الفضية الساسانية (الفارسية). وكان الدينار البزنطي يعادل نحو عشرة دراهم فارسية.

وكان الخليفة الأموي عبد الملك بن مراون هو أول من سك النقود الإسلامية في القرن السابع الميلادي إذ صدر الدينار الأموي الذهبي، وبعد انتصاره على عبدالله بن الزبير في العام 73 هجرية (692 م) شرع مع وزيره الحجاج ابن يوسف في عملية تعريب وأسلمه المؤسسات في البلدان التي فتحها المسلمون وقاما بعدة تجارب لإعادة ضرب المسكوكات البيزنطية التي كانت تحمل صوراً للإنسان إلا أنه واستجابة لرغبة الأمة وشعور الناس قام الخليفة بضرب أول مسكوكة إسلامية حقيقية وهي الدينار الذهبي وكانت ذات طابع إسلامي بحت فهي لا تحمل صوراً أو أسماء لحكام وإنما آيات قرآنية فقد كتب على وجه العملة عبارة التوحيد «لا إله إلا الله وحده لا شريك له» وفي المحيط أضيف اسم الرسول (ص) إلى قسم من آية التوبة، كما جاءت عبارة الوسط على ظهر العملة جزء من سورة الإخلا

الروبية الهندية

وبالدخول إلى العصر الحديث أي منتصف القرن العشرين وقبل إصدار الدول الخليجية لعملاتها الوطنية فإن الجزيرة العربية كانت تستخدم الروبية الهندية بسبب تعامل تجّار الخليج مع الهند بشكل كبير جداً في تجارة اللؤلؤ الطبيعي ومختلف البضائع الأخرى بجانب دولارات «ماريا تيريزا» الفضية وعدد من المسكوكات الذهبية.

وكانت العملة الهندية وهي العملة الرسمية في البحرين ودول الخليج تتكون من القطع الفضية والنحاسية المضروبة في بومباي وكلكتا والأوراق النقدية الصادرة عن الحكومة الهندية بينما كان كبار التجار والصيارفة المحليون يحتفظون بكميات كبيرة من المسكوكات الذهبية ويستخدمونها لدعم المعاملات التجارية.

وفي العام 1958 أعلنت الحكومة الهندية عزمها على إصدار روبية خاصة للخليج فكانت العملات الورقية الخاصة للخليج مختلفة عن العملات الورقية التي تصدر للهند فكانت مواصفات الروبية الخليجية مشابهة للروبية الهندية في سعر الصرف وتختلف معها في لون الورقة النقدية إذ كانت الروبية الخليجية باللون الأحمر بينما الروبية الهندية باللون الأزرق، بالإضافة إلى وجود الحرف «Z» قبل رقمها المسلسل.

وكانت الأوراق فئة الروبية الواحدة صادرة باسم الحكومة الهندية وفئة 5 و10 و20 و100 و1000 روبية صادرة عن بنك الاحتياط الهندي. وقد رأت ضرورة إصدار العملة الخاصة بالخليج ؛لان الروبية الهندية كانت عرضة لعمليات تهريب واسعة النطاق شملت استيراد السبائك الذهبية إلى شبه القارة.

وكان لإمكانية تحويل الروبية بسهولة ووفرة كبيرة قد أفقدها ثقة التجار الخليجيين بها ؛لأنهم كانوا ينظرون إلى النقود تقليدياً على أنها سلعة شأنها شأن أية سلعة أخرى يمكن استيرادها وتصديرها من دون قيود ويسمح لها بأن تجد قيمتها الحقيقية في السوق المفتوحة.

وقد اتخذت دول الخليج العربية قراراتها بشأن طبيعة عملاتها الخاصة الموجودة في التداول الآن كبديل للروبية الخليجية فقد أقامت الكويت نظام عملتها الخاصة في 1961 وتبعتها الدول الخليجية الأخرى بعد ذلك.

الدينار الكويتي

تم طرح الدينار لكويتي للتداول بتاريخ 1 أبريل / نيسان 1961 وسحبت أوراق النقد والمسكوكات الهندية لإعادتها إلي الهند وفق الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين حكومة الكويت وحكومة الهند، وقامت المصارف الكويتية ودائرة البريد